

## الاستنباط عند الإمام الكازروني<sup>١</sup> ٩٢٣هـ من خلال تفسيره الصراط المستقيم في تبيان القرآن الكريم -دراسة نظرية تطبيقية- سورة الكهف أنموذجاً أ. إسراء إبراهيم الهاشمي الأمير\* أ.د. اندنوسيا خالد محمد حسون\*\*

سلم البحث في ١١/١/١٤٤٥هـ  اعتمد للنشر في ١٢/٢/١٤٤٥هـ  
ملخص البحث:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد وبعد: فإن موضوع هذا البحث: "الاستنباط عند الإمام الكازروني (٩٢٣هـ) من خلال تفسيره الصراط المستقيم في تبيان القرآن الكريم: دراسة نظرية تطبيقية "سورة الكهف أنموذجاً"، وكان من أسباب اختياري له: الرغبة في خدمة كتاب الله تعالى، وتقديم علم نافع في الحياة وبعد الممات، وكذا الوقوف على استنباطات الإمام الكازروني المتنوعة في تفسيره ودراساتها دراسة علمية. وقد انتهجت فيه المنهج الاستقرائي الاستنباطي من خلال الجمع والتحليل والمقارنة، وهو يقوم على: ذكر استنباط الكازروني من الآية، ودراسة استنباطه، والمناقشة العلمية لكل ما يتعلق به من مسائل علمية. وكان من أهم النتائج: ١- يكمن الفرق بين التفسير والاستنباط؛ بأن التفسير هو المعنى الأصلي الذي سيقى لتقريره الآية، في حين أن الاستنباط هو المعنى المتعلق بالآية مما لم تساق الآية لبيانها. ٢- موافقة الإمام الكازروني في استنباطاته لمن سبقه من المفسرين، وممن وافق في الأكثر: الزمخشري والفخر الرازي والبيضاوي رحمهم الله أجمعين. ومن التوصيات: دراسة المباحث المتعلقة بعلوم القرآن الكريم في هذا التفسير دراسة علمية.

Abstract:

This theoretical and applied study examines Imam Al-Carzoni's deductive reasoning when interpreting "Al-Seratt Al-Mustaqeem fi Tebian al-Quran Al-Kareem"- (translated as the straight path to interpreting the Holy Quran) with a focus on Surah Al-Kahf as an example. To carry out this research, a deductive-inductive approach has been used to collect, analyze, and compare data. This approach has involved the following steps, subsequently: ١) mentioning Al-Carzoni's deductions out of the target verses, ٢) examining these deductions ٣) discussing all relevant matters. The results show that while the "interpretation" of a verse is the basic meaning it upholds, deductive meanings are the ones that were not directly and explicitly mentioned. They also show that there is a considerable agreement between Al-Carzoni's deductions, and the ones made by other

\* باحثة بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم والإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز.  
\*\* أستاذ بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم والإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز.

interpreters (mainly Al-Zamakhshari, Al-Fakhr Al-Razi and AlBaidhawi). It is one of the recommendations of this study to target the sections related to the science of the Qur'an of this interpretation..“

## المقدمة:

إنّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله؛ فلا مضلّ له، ومن يضلل؛ فلا هادي له. وأشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً ﷺ عبده ورسوله. أما بعد: فإنّ الله عزّ وجلّ قد أنزل كتابه على نبيه ﷺ وجعله لأمة هداية ورحمةً ونوراً وضياءً وموعظةً وتبياناً، قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة النحل: ٨٩].

وقد انكبّ عليه السلف الصالح رحمهم الله ومن جاء بعدهم من العلماء الأجلّاء يتدارسونه وينهلون من ينابيعه وثماره؛ فانشغلوا بقراءته وحفظه وتدبره وتفسيره واستخراج نفائسه ولطائفه، وما فيه من حكم وأحكام، وعلوم وأفنان، وهدايات وآداب. ومن هؤلاء العلماء الأفاضل: الإمام الكازرُوني (٩٢٣هـ) رحمه الله في تفسيره الذي كانت له فيه استنباطات متنوعة فريدة؛ عقديّة وفقهيّة ولغويّة وتربويّة سلوكيّة وغير ذلك، ومن هنا اخترت بعد الاستعانة بالله موضوعي هذا المسمى: "الاستنباط عند الإمام الكازرُوني (٩٢٣هـ) من خلال تفسيره الصراط المستقيم في تبيان القرآن الكريم: دراسة نظرية تطبيقية سورة الكهف أمودجاً".

## أسباب اختيار الموضوع:

- ١- الرغبة في خدمة كتاب الله تعالى وتقديم علم نافع في الحياة وبعد الممات.
- ٢- الوقوف على مادة كبيرة من استنباطات الكازرُوني رحمه الله في تفسيره، في التفسير، والفقه، واللغة، والعقيدة، وغيرها، وهي حريّة بأنّ تجمع في دراسة مستقلة.

## أهداف البحث:

- ١- بيان مفهوم الاستنباط والتفسير، والعلاقة بينهما.
- ٢- التعريف بالإمام الكازرُوني رحمه الله.
- ٣- دراسة الاستنباط في سورة الكهف -موضع الدراسة- ومناقشة ما يستلزم ذلك، ومقارنتها بأقوال المفسرين.

## الدراسات السابقة:

تعدّ الدراسة الراهنة استكمالاً لمشروع بحث دكتوراة سبقتني فيه زميلتي الباحثة: دعاء سداد محمد السعيد؛ بعنوان: "الاستنباط عند الإمام الكازرُوني

(٩٢٣هـ) من خلال تفسيره الصراط المستقيم في تبيان القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الأنفال". وهذه الدراسة الحالية هي دراسة نظرية تطبيقية لاستنباطات الكازرُوني - رحمه الله - في تفسيره، وتحديداً في سورة الكهف. وهو بحث مسئل من بحثي لنيل درجة الدكتوراة المعنون ب: "الاستنباط عند الإمام الكازرُوني (٩٢٣هـ) من خلال تفسيره الصراط المستقيم في تبيان القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية: من أول سورة يونس إلى آخر سورة غافر".

### مشكلة البحث:

تجيب هذه الدراسة على الأسئلة التالية:

- ١- من هو الإمام الكازرُوني رحمه الله؟
- ٢- ما الفرق بين الاستنباط والتفسير؟ وما هي العلاقة بينهما؟
- ٣- ماهي استنباطات الإمام الكازرُوني في تفسيره الصراط المستقيم المتعلقة بسورة الكهف؟

### منهج البحث:

اتبعت المنهج الاستقرائي الاستنباطي من خلال الجمع والوصف والتحليل والمقارنة، المتمثل في استقراء تفسير الكازرُوني وتتبع مواطن الاستنباطات من خلال تفسيره لسورة الكهف، ومن ثمّ دراستها ومناقشتها، وتحليلها، وهو يقوم على ما يلي:

- ١- ذكر استنباط الإمام الكازرُوني من الآية الكريمة.
- ٢- بيان وجه دلالة الاستنباط حتى نعرف صحة مسلكه.
- ٣- المناقشة العلمية لكل ما يخص هذه الاستنباطات، سواء كانت المناقشة في أصل الاستنباط ومنهجيته، أو فيما يتعلق به من مسائل علمية مما تظهر الحاجة إليه.

### خطة البحث:

جعلت البحث في مقدّمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

**المقدّمة:** وتشتمل على: الافتتاحية، وموضوع البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه والدراسات السابقة له، ومشكلة البحث، والمنهج المتبع فيه، وخطته.

**المبحث الأول:** التعريف بالإمام الكازرُوني رحمه الله.

**المبحث الثاني:** مفهوم الاستنباط والتفسير والعلاقة بينهما.

**المبحث الثالث:** دراسة الاستنباط عند الإمام الكازرُوني من خلال تفسيره الصراط المستقيم في تبيان القرآن الكريم: سورة الكهف أنموذجاً.

وتضمنت الخاتمة: أهم نتائج البحث والتوصيات.

## المبحث الأول

### التعريف بالإمام الكازروني -رحمه الله-

لم تذكر كتب الأعلام والتراجم والسير عن الإمام الكازروني -رحمه الله- إلا شذرات يسيرة جداً تطرقت لها بعض الكتب المتأخرة، ولعل ترجمته المفردة قد فقدت كما فقد غيرها من تراجم الأعلام، والله أعلم. وقد عاش المؤلف -رحمه الله- في عصر دولة المماليك الجراكسة<sup>١</sup> التي كان سلاطينها يشجعون العلم والعلماء<sup>٢</sup>.  
اسمه ونسبه:

هو الإمام نور الدين أحمد بن محمد بن خضر الكازروني<sup>٣</sup> العمري الشافعي، العالم الفاضل المفسر، نزيل مكة المكرمة<sup>٤</sup>.  
شيوخه وتلاميذه:

لم يتطرق من ترجم له إلى ذكر حياته العلمية ورحلاته، ولم يأت على ذكر شيوخه أو تلامذته. إلا أنني وقفت على إحدى الرسائل العلمية التي حققت هذا التفسير -الصراط المستقيم في تبيان القرآن الكريم- ذكر صاحبها أنه عن طريق الاستقراء لكتابه ظهر له أحد شيوخه الذين أخذ عنهم، وهو: محمد الدواني<sup>٥</sup> رحمه الله.  
مذهبه وعقيدته:

كان الإمام الكازروني -رحمه الله- شافعي المذهب، ويظهر ذلك من تتبع المسائل والاستنباطات الفقهية في تفسيره والتي منها: استنباطه من قول الله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [سورة الكهف: ٧٩]، حيث قال: "﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ﴾...: ودل الأول على أن المسكين من يملك ما لا يكفيه" حيث ذهب مذهب الشافعية في تعريفهم للمسكين<sup>٦</sup>.

وأما بالنسبة لعقيدته فقد سلك في تفسيره آيات الصفات مسلماً متأرجحاً بين مذهب أهل السنة والجماعة وبين مذهب الأشاعرة<sup>٧</sup>، فمثلاً في قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [سورة الصافات: ١٢]، قال الكازروني عند تفسير هذه الآية: "بل عجبت من تكذيبهم إياك (و): هم (يسخرون) منك، من تعجبك وبضم التاء<sup>٩</sup> بمعنى الاستعظام اللازم له، إذ العجب: روعة تعتريك عند استعظامك شيئاً، والروعة سرور مع خوف، وهو عليه تعالى محال، فمعناه: بلغ كمال قدرتي إلى أن استعظمته"<sup>١٠</sup>.

وهو بقوله: "فمعناه - أي العجب في حق الله تعالى -: بلغ كمال قدرتي إلى أن استعظمته"، خالف مذهب أهل السنة والجماعة في إثبات صفة العُجب لله سبحانه وتعالى كما تليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه من غير تحريف أو تمثيل أو تكييف أو تأويل أو تشبيه<sup>١١</sup>، وهي صفة أثبتها الله سبحانه وتعالى في كتابه، وأثبتها له نبيه ﷺ في سنَّته الشريفة، ومن هذه الأدلة: ما جاء في قصة الأنصاري وزوجته رضي الله عنهما اللذان أغلقا السراج وأوهما ضيفهما أنهما يأكلان معه الطعام وهما بصنيعهما هذا قد آثراه به، حين قال ﷺ: «قَدْ عَجِبَ اللَّهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بِصَنِيعِكُمَا اللَّيْلَةَ»<sup>١٢</sup>. وكذلك في حديثه ﷺ: «عَجِبَ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ»<sup>١٣</sup>.

**مؤلفاته:**

- ١- الصراط المستقيم في تبيان القرآن الكريم<sup>١٤</sup>.
  - ٢- شرح عقيلة أتراب القوائد في رسم المصحف<sup>١٥</sup>.
  - ٣- كتاب في تحريم القهوة<sup>١٦</sup>.
- وفاته:** لم أقف على مصدر قد حدد زمن وفاته -رحمه الله-، إلا أنه قيل إنه كان حياً سنة ٩٢٣هـ<sup>١٧</sup>. والله تعالى أعلم.

## المبحث الثاني

### مفهوم الاستنباط والتفسير والعلاقة بينهما

**أولاً: مفهوم الاستنباط والتفسير:**

**الاستنباط لغة:** مصدر من الفعل (استنبط)، ويأتي بمعنى:

- ١- الاستخراج، وأصله من (النَّبَط) وهو الماء المستخرج من البئر. يقال: استنبط الفقيه، أي: استخرج الفقه باجتهاده وفهمه، ومنه قوله تعالى: ﴿لَعَلَّمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [سورة النساء: ٨٣].
- ٢- الظهور بعد الخفاء، يقال: أنبِط الأمر أي: أظهر بعد خفائه، ونَبَط العلم: أي أظهره ونشره بين الناس<sup>١٨</sup>.

**الاستنباط اصطلاحاً:** تعددت أقوال العلماء في تعريف الاستنباط، ومن هذه

التعريفات:

- "استخراج ما خفي المراد به من اللفظ"<sup>١٩</sup>.
  - "ربط كلام له معنى بمدلول الآية، بأي نوع من أنواع الربط؛ كأن يكون بدلالة إشارة أو دلالة مفهوم، أو غيرها"<sup>٢٠</sup>.
  - "استخراج المعاني المترتبة على المعنى المراد من الآية"<sup>٢١</sup>.
- التفسير لغة:** مصدر أصله الفعل (فسر)، يقال: فسَّر الأمر يفسره -بكسر

السين أو بضمها - فسراً، والفسر كشف المُغْطَى. وفسرتُ الشيء أي: بيّنته ووضّحته، والتفسير: بيان المراد وتفصيله<sup>٢٢</sup>.

**التفسير اصطلاحاً:** اختلفت عبارات العلماء في التعريف بعلم التفسير، ومن

هذه التعاريف:

- "علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمت لذلك"<sup>٢٣</sup>.
- "علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية"<sup>٢٤</sup>.

**ثانياً: العلاقة بين التفسير والاستنباط:**

بداية لا بد من بيان الفروق بين علم التفسير وعلم الاستنباط حتى يتضح نوع

العلاقة بينهما، وتفصيل ذلك ما يلي:

- ١- إن مرجع التفسير لغة العرب والمأثور من كلام السلف الصالح، ومرجع الاستنباط التدبر والتفكر في آيات الله سبحانه وتعالى.
- ٢- يختص التفسير بمعرفة المعاني، في حين أن الاستنباط يختص بمعرفة ما وراء المعاني من الأحكام والفوائد والآداب الخفية، ولذا يحتاج إلى قوة ذهن وجهد ويختلف باختلاف المُسْتَنْبَط.
- ٣- التفسير الذي أُصْطَلِحَ عليه بين العلماء خاصٌ بالقرآن الكريم، والاستنباط عام في القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال الصحابة رضي الله عنهم والتابعين.
- ٤- يشترط في الاستنباط الخفاء في المُسْتَنْبَط؛ بحيث لا يوجد في الآية ما يدل ظاهراً على ارتباط المعنى المُسْتَنْبَط بالآية قبل استنباطه، والتفسير لا يُشترط فيه ذلك.

٥- علم التفسير قد استقر وعُلِمَ، والاستنباط مستمر غير منقطع<sup>٢٥</sup>.

ومع ذلك؛ فإن علم الاستنباط له علاقة وثيقة جداً بعلم التفسير، ويمكن إجمال هذه العلاقة في الآتي:

أ- إن التفسير شرط للاستنباط؛ إذ هو قاعدته وأساسه، فلا يمكن الاستنباط دون تفسير؛ بمعنى أنه إذا تبين المراد من الآية القرآنية؛ أمكن الاستنباط منها، وإذا جهل معنى الآية؛ تعذر الاستنباط منها.

ب- إن الاستنباط يلي التفسير؛ فهو يبتدئ عند الحد الذي ينتهي إليه التفسير، بمعنى أنه لا يمكن أن يتقدم عليه، وهذا ما جرت عليه عادة المفسرين -رحمهم الله- في

- تفاسيرهم؛ إذ يذكرون تفسير الآية الكريمة ثم يستنبطون منها.
- ج- إن من استنبط من الآية؛ فقد فسرها، لأن وجود الاستنباط يُحتم وجود معنى قد بُني عليه.
- د- إن المعنى التفسيري يختلف تماماً عن المعنى الاستنباطي، فالتفسير معناه وموضعه وللاستنباط معناه وموضعه. فالمعنى الأصلي الذي سيقى لتقريره الآية هو التفسير، والمعنى المتعلق بالآية - أي ليس مما سيقى لبيان الآية - هو الاستنباط<sup>٢٦</sup>.

### المبحث الثالث

#### دراسة الاستنباط عند الإمام الكازروني من خلال تفسيره الصراط المستقيم، سورة الكهف أنموذجاً

مسألة: إنزال القرآن نعمة عظيمة تستوجب الحمد  
- الآية: قال الله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا) [سورة الكهف: ١].

**الاستنباط:** قال الإمام الكازروني رحمه الله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ القرآن، رتب الحمد عليه؛ إشارة إلى إنزاله من أعظم نعمائه<sup>٢٧</sup>.

**دراسة الاستنباط:** يمد الله - سبحانه وتعالى - نفسه في الآية الكريمة على إنزاله الكتاب الكريم على نبيه محمد ﷺ فجعله كتاباً قيماً مستقيماً لا عوج فيه؛ يهدي إلى الحق ويملأ القلب إيماناً ومعرفة بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله سبحانه، وفيه تركية النفس وتطهيرها وإخراجها من الظلمات إلى النور<sup>٢٨</sup>.

وقد استنبط الإمام الكازروني رحمه الله تعالى من الآية أن في ترتيب استحقاق الله - سبحانه وتعالى - الحمد على إنزاله القرآن على نبيه ﷺ يُشير إلى أن القرآن من أعظم النعم التي أنعمها على خلقه.

وكون إنزال القرآن نعمة على نبينا ﷺ لأن المولى أطلع فيه على أسرار توحيده وتنزيهه وذكر صفاته الجليلة وأحوال أنبيائه ﷺ، وملائكته الكرام، وبيان قضائه وقدره. وهو نعمة علينا فلاشتماله على الأحكام والتكاليف، والوعد والوعيد، وما يترتب من ثواب وعقاب؛ ولذا توجب حمد الله وشكره عليه<sup>٢٩</sup>.

**وقد وافق الإمام الكازروني رحمه الله في هذا الاستنباط جمهور المفسرين، ومنهم:** الماوردي<sup>٣٠</sup>، والبغوي، وابن الجوزي<sup>٣١</sup>، والفخر الرازي<sup>٣٢</sup>، والبيضاوي<sup>٣٣</sup>، والخازن<sup>٣٤</sup>، وابن كثير<sup>٣٥</sup>، وابن عادل<sup>٣٦</sup>، والبقاعي<sup>٣٧</sup>، والخطيب الشربيني<sup>٣٨</sup>، وأبو السعود العمادي، والشوكاني<sup>٣٩</sup>، والسعدي<sup>٤٠</sup>، وابن عاشور<sup>٤١</sup>،

والشفقراطي<sup>٤٢</sup> رحمهم الله.

● قال البغوي: "أثنى الله على نفسه بإنعامه على خلقه، وخص رسوله - ﷺ - بالذكر؛ لأن إنزال القرآن عليه كان نعمة عليه على الخصوص وعلى سائر الناس على العموم"<sup>٤٣</sup>.

● قال أبو السعود: " وفي وصفه تعالى بالموصول إشعارٌ بعلية ما في حيز الصلوة لاستحقاق الحمد وإيدانٌ بعظم شأن التنزيل الجليل كيف لا وعليه يدور فلكُ سعادة الدارين"<sup>٤٤</sup>.

● قال القاسمي: " وفي إثارة إنزال التنزيل من بين سائر نعوته العلية، تنبيه على أنه أعظم نعمائه، فإنه الهادي إلى ما فيه كمال العباد، والداعي إلى ما به ينتظم صلاح المعاش والمعاد. ولا شيء في معناه يماتله"<sup>٤٥</sup>.

**يظهر من ذلك:** صحة استنباط الإمام الكازروني رحمه الله أن في ترتيب الحمد على إنزال الكتاب على النبي ﷺ إشارة إلى أنه من أعظم النعم التي أنعمها على عباده، قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ\* يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [سورة المائدة: ١٥-١٦]، وقال: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة النحل: ٨٩]. والله تعالى أعلم.

**مسألة:** التزود لا ينافي التوكل على الله - سبحانه وتعالى -

- الآية: قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ [سورة الكهف: ١٩].

**الاستنباط:** قال الإمام الكازروني رحمه الله: "﴿قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ﴾: فضنكم ﴿هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾: التي خرجتم منها.. ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا﴾: أي: أهل القرية، (أزكى): أحل ﴿طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ﴾: دل على أن التزود دأب المتوكلين"<sup>٤٦</sup>.

**دراسة الاستنباط:** يحكي الله - سبحانه وتعالى - في الآية الكريمة عن أصحاب الكهف حين بعثهم من رقادهم، وعن تساؤلهم عن مدة لبثهم وردّهم العلم بذلك إليه سبحانه، ثم ما كان منهم من إرسال أحدهم إلى المدينة بالدراهم التي حملوها معهم حتى يبتاع لهم أطيب الطعام فيأكلوا منه<sup>٤٧</sup>.

وقد استنبط الإمام الكازرُوني رحمه الله من الآية أن في تزود أصحاب الكهف بالدرهم في فرارهم وسفرهم؛ دليل على أن التزوُّد دأب المتوكلين.  
**ووافق في هذا الاستنباط من المفسرين:** الزمخشري، والفخر الرازي<sup>٤٨</sup>، والبيضاوي، والنسفي<sup>٤٩</sup>، وأبو حيان<sup>٥٠</sup>، والبقاعي<sup>٥١</sup>، والخطيب الشربيني، وأبو السعود العمادي<sup>٥٢</sup>، والشوكاني<sup>٥٣</sup> رحمهم الله.

● قال الزمخشري: "وتزوّدهم ما كان معهم من الورق عند فرارهم: دليل على أن حمل النفقة وما يصلح المسافر هو رأي المتوكلين على الله"<sup>٥٤</sup>.  
 ● قال البيضاوي: "وحملهم له -أي الورق- دليل على أن التزوُّد رأي المتوكلين"<sup>٥٥</sup>.  
 ● قال الخطيب الشربيني: "وهذه الآية تدل على أن السعي في إمساك الزاد أمر مهم مشروع وأنه لا يبطل التوكل على الله تعالى؛ إذ حقيقة التوكل على الله تعالى تهيئة الأسباب واعتقاد أن لا مسبب للأسباب إلا الله تعالى، فحمل النفقة وما يصلح المسافر هو رأي المتوكلين على الله دون المتوكلين على الإنفاقات على ما في أوعية القوم من النفقات"<sup>٥٦</sup>.

**يظهر من ذلك:** صحة استنباط الإمام الكازرُوني رحمه الله أن في جلب أصحاب الكهف للدرهم معهم في سفرهم دليل على أن التزوُّد الذي هو من أخذ الأسباب لا ينافي التوكل على الله تعالى.

وقد جاء في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «كَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَحْجُونَ وَلَا يَتَزَوَّدُونَ، وَيَقُولُونَ: نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ، فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [سورة البقرة: ١٩٧]»<sup>٥٧</sup> ولا يدل الحديث على أن التوكل مذموم؛ لأن التوكل حقيقته قطع النظر عن الأسباب مع أخذها لا تركها بالكلية، وما فعله أهل اليمن يُعدّ توكلاً لا توكل<sup>٥٨</sup>. والله تعالى أعلم.

#### مسألة: سبب عصيان إبليس

- الآية: قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [سورة الكهف: ٥٠].

**الاستنباط:** قال الإمام الكازرُوني رحمه الله: "﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾... أفهم أن الملك لا يعصي؛ وإنما هو عصي لأنه كان جنياً"<sup>٥٩</sup>.

**دراسة الاستنباط:** ينبه الله تعالى في هذه الآية الكريمة عباده على عداوة

إبليس وحسده لأبيهم آدم عليه السلام ولهم من بعده، وما كان منه حين أمره سبحانه بالسجود له عليه السلام إكراماً وتشريفاً له فأبى واستكبر، فكيف بعد هذه العداوة لكم تتخذونه ولياً من دون الله؟<sup>٦٠</sup>.

وقد استنبط الإمام الكازروني رحمه الله أن مفهوم الآية - امتثال الملائكة للسجود - يدل على عدم عصيان الملائكة لله سبحانه، وأن إبليس ليس ملكاً بل هو جنياً ولذلك عصاه.

### واختلف المفسرون في جنس إبليس على قولين:

**القول الأول:** إنه من الملائكة، وهو قول ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما<sup>٦١</sup>، وسعيد بن جببر<sup>٦٢</sup>، وقتادة<sup>٦٣</sup>. وهو ما رجحه: الطبري<sup>٦٤</sup>، ومكي بن أبي طالب<sup>٦٥</sup>، والواحدي<sup>٦٦</sup>، والسمعاني وذكر أنه قول أكثر المفسرين<sup>٦٧</sup>، والبغوي<sup>٦٨</sup>، وابن عطية<sup>٦٩</sup>، والقرطبي<sup>٧٠</sup>، والنسفي<sup>٧١</sup>، والثعالبي<sup>٧٢</sup>، والقاسمي<sup>٧٣</sup> رحمهم الله. ومن أدلتهم التي استدلوها بها:

**الدليل الأول:** استثناء الله تعالى لإبليس من الملائكة في قوله تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) [سورة البقرة: ٣٤] يدل على أنه منهم<sup>٧٤</sup>.

وقد رد عليهم: ب "إنه استثنى من الملائكة، وليس منهم؛ لأنه أمر بالسجود كما أمروا، فخالف وأطاعوا، فاستثنى من فعلهم، ويجوز أن يكون استثناءً منقطعاً<sup>٧٥</sup>،<sup>٧٦</sup>.

**الدليل الثاني:** قالوا في قوله تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ قيل: إن فرقة من الملائكة سموها جناً خلقهم الله تعالى من النار، وعليه دل قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا﴾ [سورة الصافات: ١٨٥]، حيث قالوا: الملائكة بنات الله فسماهم جنّة. وإنما سموها جنّاً لاستتارهم عن الأعين، وإبليس كان من ذلك القبيل<sup>٧٧</sup>.

وقد رد عليهم: ب: "أن الملك يسمى جنّاً بحسب أصل اللغة؛ لكن لفظ الجنّ بحسب العرف اختص بغيرهم<sup>٧٨</sup>.

**القول الثاني:** إن إبليس من الجن؛ وهو قول الحسن البصري<sup>٧٩</sup>، وشهر بن حوشب<sup>٨٠</sup>، وعبد الرحمن بن زيد<sup>٨١</sup>، وهو ما رجّحه: الزمخشري<sup>٨٢</sup>، والفخر الرازي<sup>٨٣</sup>، والبيضاوي<sup>٨٤</sup>، وابن جزري<sup>٨٥</sup>، وأبو حيان<sup>٨٦</sup>، وابن كثير<sup>٨٧</sup>، والبقاعي<sup>٨٨</sup>، والشوكاني<sup>٨٩</sup>، والسعدي<sup>٩٠</sup>، وابن عاشور<sup>٩١</sup>، والشنقيطي<sup>٩٢</sup> رحمهم الله. قال الحسن البصري: "ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط، وإنه لأصل الجن، كما أن آدم أصل الإنس<sup>٩٣</sup>".

واستدلوا بما يلي:

**الدليل الأول:** إن الله تعالى خلق إبليس من نار السموم ومن مارج من نار، قال تعالى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ [سورة الحجر: ٢٧]، وقال: (وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ) [سورة الرحمن: ١٥]، والله سبحانه أخبر أنه من الجن حين قال: ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾. والملائكة خلقت من نور كما ورد في الحديث عن رسول الله ﷺ أنه قال: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ...»<sup>٩٤</sup>، وغير جائز أن يُنسب إبليس إلى غير ما نسبته سبحانه إليه<sup>٩٥</sup>.

**وقد ردّ عليهم:** بأنه ليس في إخبار الله تعالى أنه خلق إبليس من نار ما يوجب خروجه عن جنس الملائكة؛ إذ يجوز أن يكون سبحانه قد خلق صنفاً من الملائكة من نار وكان إبليس منهم، ويجوز أن يكون أفرده بخلقه من مارج من نار دون سائر الملائكة<sup>٩٦</sup>.

**الدليل الثاني:** قالوا: إن إبليس له ذرية ونسل بدليل قوله تعالى: ﴿أَفْتَتَخَذُونَهُ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [سورة الكهف: ٥٠]، والملائكة لا تتوالد ولا تتناسل<sup>٩٧</sup>.

**ورّد عليهم بما يلي:**

١- إن الله تعالى قد جعل فيه الشهوة واللذة بخلاف الملائكة التي نزعها منهم لِمَا أراد به من المعصية<sup>٩٨</sup>.

٢- إنه "كان له ذرية؛ لأنه أخرج من الملائكة ثم جعل له ذرية"<sup>٩٩</sup>.

**الدليل الثالث:** قالوا: "إن الملائكة رسل الله سبحانه ولا يجوز عليهم الكفر، وإبليس قد كفر"<sup>١٠٠</sup>.

**وقد وافق الإمام الكازرُوني رحمه الله في هذا الاستنباط من المفسرين:**

الزمخشري، والبيضاوي، والخطيب الشربيني<sup>١٠١</sup>، والشوكاني<sup>١٠٢</sup>، والشنقيطي رحمهم الله.

• قال الزمخشري: "جعل كونه من الجن سبباً في فسقه؛ لأنه لو كان ملكاً كسائر من سجد لآدم لم يفسق عن أمر الله؛ لأنّ الملائكة معصومون البتة لا يجوز عليهم ما يجوز على الجن والإنس"<sup>١٠٣</sup>.

• قال البيضاوي: "وفيه دليل على أن الملك لا يعصى البتة، وإنما عصى إبليس؛ لأنه كان جنياً في أصله"<sup>١٠٤</sup>.

• قال الشنقيطي: "ظاهر في أن سبب فسقه عن أمر ربه كونه من الجن... قوله

هنا: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ﴾ أي: لعلة كينونته من الجن؛ لأن هذا الوصف فرق بينه وبين الملائكة؛ لأنهم امتثلوا الأمر وعصا هو<sup>١٠٥</sup>.

**يظهر من ذلك:** صحة استنباط الإمام الكازروني رحمه الله أن الآية الكريمة تُفهم عدم عصيان الملائكة لله سبحانه وقد نص القرآن على ذلك في قوله تعالى: (لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) [سورة التحريم: ٦]، كما أن مفهومها يدل على أن إبليس أصله من الجن وذلك سبب عصيانه.

قال ابن تيمية رحمه الله: "ومذهب المسلمين واليهود والنصارى: ما أخبر الله به في القرآن ولم يكن في المأمورين بالسجود أحد من الشياطين؛ لكن أبوهم إبليس هو كان مأموراً فامتنع وعصى وجعله بعض الناس من الملائكة... وبعضهم من الجن... والتحقيق: أنه كان منهم -أي من الملائكة- باعتبار صورته وليس منهم باعتبار أصله ولا باعتبار مثاله، ولم يخرج من السجود لآدم أحد من الملائكة"<sup>١٠٦</sup>. والله تعالى أعلم.

#### مسألة: هوان الدنيا على الله تعالى

- الآية: قال الله تعالى: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ طُفُلًا لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [سورة الكهف: ٧٧].

**الاستنباط:** قال الإمام الكازروني رحمه الله: "﴿اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا﴾... وفيه تنبيه على هوان الدنيا على الله تعالى"<sup>١٠٧</sup>.

**دراسة الاستنباط:** جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن قصة موسى عليه السلام والخضر؛ وفيها أنهما دخلا قرية من القرى وسألوا أهلها أن يستضيفوهم<sup>١٠٨</sup> فأبوا ذلك، ثم إنهم وجدوا في القرية جداراً أيلًا للسقوط فما كان من الخضر إلا أن أصلحه وأعاد بناءه<sup>١٠٩</sup>.

قال الفخر الرازي: "وهاهنا سؤالات: الأول: إن الاستطعام ليس من عادة الكرام فكيف أقدم عليه موسى وذلك العالم؟!...الجواب: أن إقدام الجائع على الاستطعام أمر مباح في كل الشرائع، بل ربما وجب ذلك عند خوف الضرر الشديد"<sup>١١٠</sup>.

وقد استنبط الإمام الكازروني رحمه الله أن في قوله: ﴿اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا﴾ تنبيه على هوان الدنيا على الله تعالى؛ لأن موسى عليه السلام والخضر حين دخلا القرية كانا

يحتاجان الطعام ولذلك سألوا أهلها أن يستضيفوهم، ولو كانت الدنيا عظيمة القدر لأعطاهما بما فيها كليمه ﷺ.

ووافق في هذا الاستنباط من المفسرين: ابن عطية وأبو حيان<sup>١١١</sup> رحمهما الله.

● قال ابن عطية: "وهذه عبرة مصرحة بهوان الدنيا على الله"<sup>١١٢</sup>.

**يظهر من ذلك:** صحة استنباط الإمام الكازرُوني رحمه الله أن الآية الكريمة

فيها تنبيه على هوان الدنيا على الله تعالى.

وقد وردت عدد من الأحاديث النبوية التي تؤكد هذا المعنى وتحت على

الزهد في الدنيا وعدم الانشغال بها عن الآخرة، من ذلك:

جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ

إِصْبَعَهُ هَذِهِ - وَأَشَارَ الرَّاوي بِالسَّبَّابَةِ - فِي اليَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ؟»<sup>١١٣</sup>.

وقال أيضاً ﷺ: «لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تُعَدَّلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا

مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ»<sup>١١٤</sup>.

وفي حديث آخر أن النبي ﷺ وقف على سخلة<sup>١١٥</sup> مينة فقال: «أَتَرَوْنَ هَذِهِ

هَانَتْ عَلَى أَهْلِهَا حِينَ أَلْقَوْهَا؟»، قالوا: «مِنْ هَوَانِهَا أَلْقَوْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ:

«فَالدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا»<sup>١١٦</sup>. والله تعالى أعلم.

**مسألة: الحرص على التعلُّم والتأدب مع المعلم**

- الآية: قال الله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ

رُشْدًا﴾ [سورة الكهف: ٦٦].

**الاستنباط:** قال الإمام الكازرُوني رحمه الله: "ومن فوائد القصة: ألا نعجب

بعلمنا... وندأوم على التعلُّم ونتذلل للمعلم"<sup>١١٧</sup>.

**دراسة الاستنباط:** جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن قصة موسى ﷺ

مع الخضر الذي آتاه الله علماً لم يعطه موسى ﷺ. وفي الصحيحين عن النبي ﷺ

أنه قال: «بَيْنَمَا مُوسَى ﷺ فِي مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا

أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قَالَ مُوسَى ﷺ: لَا، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَىٰ مُوسَى ﷺ: بَلَىٰ، عَبْدُنَا

خَضِرٌ، فَسَأَلَ مُوسَى ﷺ السَّبِيلَ إِلَيْهِ...»<sup>١١٨</sup>. وكان قد سأله ﷺ أن يتبعه حتى

يعلمه مما علمه الله من الهداية والرشاد<sup>١١٩</sup>.

واستنبط الإمام الكازرُوني رحمه الله أن من فوائد هذه القصة ألا يعجب

الإنسان بما آتاه الله من علم، وأن يطلب العلم دومًا، مع التذلل والخضوع لمن

يعلمه. فالنبي موسى ﷺ رغم نبوته ونزول التوراة عليه وكان من أولي العزم من

الرسول؛ قد حرص على العلم والتعلم، فرحل في سبيل ذلك مع فتاه وتحمل مشاق السفر حتى وصل إلى الخضر وسأله اتباعه حتى يتعلم منه. وفي الأثر عن قتادة أنه قال: «لو كان أحد مكنتياً من العلم لاكتفى نبي الله موسى ﷺ ولكنه قال: ﴿هَلْ أَتَبَعُكَ﴾»<sup>١٢٠</sup>.

وقد راعى موسى ﷺ التواضع والأدب والتلطف في سؤاله الخضر أن يُعلمه، ويظهر ذلك فيما يلي:  
أولاً: جعل نفسه تابعاً رغم نبوته ﷺ، وكان ذلك على سبيل الاستئذان والمشاورة حين قال له: ﴿هَلْ أَتَبَعُكَ﴾.

ثانياً: إظهار افتقاره وحاجته إلى التعلم وإقراره بعلم الخضر حين قال: (عَلَى أَنْ تَعْلَمَ مِنِّي مَا عُلِّمْتَ رُشْدًا).  
ثالثاً: طلبه أن يتعلم منه بعض ما علمه الله حين قال: ﴿مِمَّا عُلِّمْتَ﴾ فاستخدم (من) التبعية<sup>١٢١</sup>.

وقد وافق الإمام الكازروني رحمه الله في هذا الاستنباط جمهور المفسرين، ومنهم: الزجاج<sup>١٢٢</sup>، ومكي بن أبي طالب<sup>١٢٣</sup>، والواحي<sup>١٢٤</sup>، وابن الجوزي، والفخر الرازي<sup>١٢٥</sup>، والبيضاوي، والنسفي<sup>١٢٦</sup>، وابن جزري<sup>١٢٧</sup>، وأبو حيان<sup>١٢٨</sup>، وابن عادل الحنبلي<sup>١٢٩</sup>، والبقاعي<sup>١٣٠</sup>، والخطيب الشربيني<sup>١٣١</sup>، وأبو السعود العمادي<sup>١٣٢</sup>، والشوكاني<sup>١٣٣</sup>، والسعدي رحمه الله.

● قال ابن الجوزي: "وهذه القصة قد حرّضت على الرحلة في طلب العلم، وأتباع المفضول للفاضل طلباً للفضل، وحثت على الأدب والتواضع للمصحوب"<sup>١٣٤</sup>.

● قال البيضاوي: "لا ينافي نبوته وكونه صاحب شريعة أن يتعلم من غيره ما لم يكن شرطاً في أبواب الدين... وقد راعى في ذلك غاية التواضع والأدب، فاستجمل نفسه واستأذن أن يكون تابعاً له، وسأل منه أن يرشده وينعم عليه بتعليم بعض ما أنعم الله عليه"<sup>١٣٥</sup>.

● قال السعدي: "وفي هذه القصة العجيبة الجليلة، من الفوائد والأحكام والقواعد شيء كثير... فمنها: فضيلة العلم والرحلة في طلبه... ومنها: التأدب مع المعلم، وخطاب المتعلم إياه ألطف خطاب... ومنها: تواضع الفاضل للتعلم ممن دونه... ومنها: تعلم العالم الفاضل للعلم الذي لم يتمهر فيه ممن مهر فيه؛ وإن كان دونه في العلم بدرجات كثيرة"<sup>١٣٦</sup>.

يظهر من ذلك: صحة استنباط الإمام الكازروني رحمه الله أن الآية الكريمة

تفيد جملة من آداب طلب العلم، منها: ألا يعجب المرء بعلمه ولا يغتر، بل يحرص على دوام التعلم. قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [سورة طه: ١١٤]. وهو سبب للرفعة والعلو في الدنيا والآخرة، قال سبحانه: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [سورة المجادلة: ١١].

ومن الآداب التي أفادتها الآية أيضاً: أن الإنسان مهما بلغ من العلم مبلغاً؛ فإن من الأدب أن يتواضع وينذل لمعلمه وإن كان دونه؛ وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «...وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ»<sup>١٣٧</sup>، وقال مجاهد رحمه الله: «لَا يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ مُسْتَحِيًّا وَلَا مُسْتَكْبِرًا»<sup>١٣٨</sup>؛ لأنهما سببان لحرمان العلم. والله تعالى أعلم.

#### مسألة: المسكين من لا يملك ما يكفيه

- الآية: قال الله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدَتْ أَنْ أَعْيِبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [سورة الكهف: ٧٩].

الاستنباط: قال الإمام الكازرروني رحمه الله: " (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ): مَالًا أَوْ عَجْزًا عَنِ دَفْعِ الظُّلْمِ، وَدَلَّ الْأَوَّلُ عَلَى أَنَّ الْمَسْكِينَ مِنْ يَمْلِكُ مَا لَا يَكْفِيهِ"<sup>١٣٩</sup>.

دراسة الاستنباط: هذه الآية فيها تفسير لما أنكره موسى عليه السلام على الخضر من خرق السفينة؛ إذ بين له الخضر السبب بأنها لمساكين يؤاجرون في البحر بها ويتكسبون، وكان وراءكم ملك يغتصب كل سفينة صالحة؛ فعابها الخضر حتى تسلم من غضب الملك الظالم<sup>١٤٠</sup>. وقد استنبط الإمام الكازرروني رحمه الله أن الآية تدل على أن المسكين من يملك من المال ما لا يكفيه.

#### وقد اختلف الفقهاء في حد المسكين على ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** إن المسكين من لا يملك شيئاً، وهو قول الحنفية<sup>١٤١</sup>، والمالكية<sup>١٤٢</sup>.

ومن الأدلة التي استدلووا بها:

الدليل الأول: قوله تعالى: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [سورة البلد: ١٦].

وجه الدلالة: أن المسكين في غاية العدم والحاجة؛ لأن الله تعالى قال في صفته: ﴿ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ أي: بلغ من شدة حاجته أن ألصق جلده بالتراب بلا حائل، أو أنه ألصق بطنه به من شدة الجوع<sup>١٤٣</sup>.

وقد رد عليهم: بأنه "يجوز التعبير عن الفقير بالمسكين مطلقاً، وأن هذا النعت لا يستحقه بإطلاق اسم المسكنة"<sup>١٤٤</sup>.

**الدليل الثاني:** قالوا: إن "المسكين أحوج من الفقير؛ لأن الاسمين مأخوذان من العُدم وانتفاء الأمل؛ إلا أن المسكنة عبارة عما زاد على ذلك، وهو شدة الحاجة التي يكسب صاحبها الخضوع والاستكانة"<sup>١٤٥</sup>.

**القول الثاني:** إن المسكين من مَلِك شيئاً من المال أو حرفة ولكن لا تُغنيه ولا تكفيه هو وعياله، وهو قول الشافعية<sup>١٤٦</sup>.

**القول الثالث:** إن المسكين من يجد مُعظم الكفاية أو نصفها، وهو قول الحنابلة<sup>١٤٧</sup>.

وقد استدلت أصحاب القول الثاني والثالث بما يلي:

**الدليل الأول:** قوله تعالى: ﴿مَّا السَّفِينَةُ فَكَأَنَّتْ لِمَسَاكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ [سورة الكهف: ٧٩].

**وجه الدلالة:** أن الله تعالى سمى مالكي السفينة مساكين؛ فدل ذلك على أن المسكين من يملك ما لا يكفيه<sup>١٤٨</sup>.

وقد رد عليهم بما يلي:

١- أنهم سُئوا في الآية مساكيناً من باب الترحم والتعطف بهم<sup>١٤٩</sup>.

٢- أن هذه السفينة لم تكن ملكاً لهم بل كانوا أجراء فيها<sup>١٥٠</sup>.

**الدليل الثاني:** حديث النبي ﷺ: «لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ الْأَكْلَةُ<sup>١٥١</sup> وَالْأَكْلَتَانِ، وَلَكِنَّ الْمِسْكِينُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ غَنَى، وَيَسْتَحْيِي أَوْ لَا يَسْأَلُ النَّاسَ إِحْفَافًا»<sup>١٥٢</sup>.

**وجه الدلالة:** يدل الحديث على أن المسكين من لا مال له يُغنيه، ولا يسأل الناس رغم حاجته، بل يصبر<sup>١٥٣</sup>.

**الدليل الثالث:** حديث النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا وَأَمْتِنِي مِسْكِينًا وَأَحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...»<sup>١٥٤</sup>.

**وجه الدلالة:** أن النبي ﷺ سأل المسكنة وقد استعاذ من الفقر<sup>١٥٥</sup>، ولا يجوز أن يسأل عليه ﷺ شدة الحاجة ويستعيز من حال أصلح منها؛ وهذا يدل على أن المسكين حاله أحسن من الفقير؛ لأنه يجد معظم الكفاية أو نصفها<sup>١٥٦</sup>.

وقد وافق الإمام الكازروني رحمه الله في هذا الاستنباط من المفسرين: الثعلبي، والواحدي، والبيهقي<sup>١٥٧</sup>، والفخر الرزاي<sup>١٥٨</sup>، والبيضاوي<sup>١٥٩</sup>، والخازن<sup>١٦٠</sup>، وأبو حيان، والسعدي رحمهم الله.

● قال الثعلبي: " في قوله: (لِمَسَاكِينٍ) دليل على أن المسكين وإن كان مَلِك شيئاً فلا يزول عنه اسم المسكنة إذا كانت به حاجة إلى ما هو زيادة على ملكه، ويجوز له أخذ الزكاة"<sup>١٦١</sup>.

● قال الواحدي: "هذه الآية دلالة على أن الفقير أسوأ حالاً من المسكين؛ لأن الله تعالى أخبر أنهم كانوا مساكين مع أنهم كانوا يملكون سفينة وهي تساوى جملة من الدنانير" <sup>١٦٢</sup>.

● قال أبو حيان: "واحتجَّ بهذه الآية على أن المسكين هو الذي له بلغة من العيش كالسفينة لهؤلاء، وأنه أصلح حالاً من الفقير" <sup>١٦٣</sup>.

● قال السعدي: "وفي هذه القصة العجيبة الجليلة من الفوائد والأحكام والقواعد شيء كثير... ومنها: أن المسكين قد يكون له مال لا يبلغ كفايته، ولا يخرج بذلك عن اسم المسكنة، لأن الله أخبر أن هؤلاء المساكين، لهم سفينة" <sup>١٦٤</sup>.

**وممن خالف الكازروني رحمه الله في استنباطه: الجصاص الذي قال:**  
"فإن قيل: قال الله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ فأثبت لهم ملك السفينة وسماهم مساكين. قيل له: قد روي أنهم كانوا أجراء فيها وأنهم لم يكونوا ملأاً لها وإنما نسبها إليهم بالتصرف والكون" <sup>١٦٥</sup>.

**يظهر من ذلك: صحة استنباط الإمام الكازروني رحمه الله أن الآية الكريمة تدل على أن المسكين من لا يملك ما يكفيه؛ لأن الله تعالى أسماهم مساكين وهو ما لكوا السفينة وهو بذلك وافق الشافعية فيما ذهبوا إليه في تعريفهم للمسكين. والله تعالى أعلم.**

**الخاتمة:**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين؛ نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه، وسلم تسليمًا كثيرًا. وبعد: فإني أحمد الله أن وفقني ويسر لي إتمام هذا البحث! وفيما يلي أهم النتائج التي توصلت إليها:

- ١- إن الاستنباط هو استخراج المعاني الخفية من الآيات القرآنية بطريق صحيح.
- ٢- يحتاج الاستنباط إلى قوة ذهن وفكر؛ لأنه يختص بمعرفة ما وراء المعاني من الأحكام والحكم والفوائد والآداب واللطائف، وهو يختلف باختلاف المستنبط.
- ٣- يكمن الفرق بين علمي التفسير والاستنباط؛ بأن التفسير هو المعنى الأصلي الذي سيقته لتقريره الآية الكريمة، في حين أن الاستنباط هو المعنى المتعلق بالآية مما لم تساق الآية لبيانه.
- ٤- لا يمكن الاستنباط من الآية القرآنية دون تفسيرها تفسيرًا صحيحًا؛ لأن التفسير هو قاعدة الاستنباط وأساسه.
- ٥- إن الإمام الكازروني رحمه الله شافعي المذهب؛ وهذا يظهر جلياً في استنباطه

الفقهي من قول الله تعالى ( أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتْ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلَكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا) [سورة الكهف: ٧٩]. حيث استدل بالآية على أن المسكين من يملك ما لا يكفيه؛ مرجحاً في ذلك مذهب الشافعية.

٦- تنوع المجالات الاستنباطية للإمام الكازرُوني في تفسيره لسورة الكهف؛ فكانت ما بين فقه وعقيدة وآداب سلوكية وتربوية ونحو ذلك.

٧- موافقة الإمام الكازرُوني في استنباطاته في تفسيره لمن سبقه من المفسرين، ومن أكثرهم: الزمخشري والفخر الرازي والبيضاوي رحمهم الله أجمعين.

#### التوصيات:

١- دراسة المباحث المتعلقة بعلوم القرآن الكريم في تفسير "الصراط المستقيم في تبيان القرآن الكريم" للإمام الكازرُوني رحمه الله.

٢- إدراج مادة تدرّس بالجامعات خاصة في الأقسام الشرعية تُعنى ببيان مفهوم الاستنباط من القرآن الكريم ومنهجه وطرقه وأوصي خاصة بتدريس كتاب: "منهج الاستنباط من القرآن الكريم" للدكتور فهد الوهبي، فهو كتاب عظيم النفع كثير الفائدة.

وصلّى الله على نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

#### هوامش البحث:

<sup>١</sup> المماليك الجراكسة أو الشراكسة: فوقازي الأصل، كانوا يسكنون بلاد القبجاق-جورجيا حالياً، وقد حكموا مصر وبلاد الشام من سنة (٧٨٤هـ-٩٢٣هـ) أي قرابة مئة وأربعين سنة، تولى فيها الحكم ستة وعشرين سلطاناً، أشهرهم: الأشرف قاتيباي والظاهر سيف الدين برقوق، والمستعين بالله العباس. وقد انتهى حكمهم بمقتل السلطان طومان باي على يد العثمانيين في معركة الريدانية، وانتقل الحكم إليهم. ينظر: محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، ٧١-٧٢؛ جرجي زيدان، تاريخ مصر الحديث من الفتح الإسلامي إلى الآن، ٣٤٤/١-٣٦٣؛ العريني، المماليك، ٦٣.

<sup>٢</sup> ينظر مقدمة المحقق الشبراوي. الصراط المستقيم في تبيان القرآن الكريم، ٥.

<sup>٣</sup> الكازرُوني: نسبة إلى كازرون -بفتح الزاي وضم الراء-، وذكر السمعاني أنها بإسكان الزاي، مدينة في بلاد فارس. ينظر: السمعاني، الأنساب، ١٦/١١؛ ابن الأثير الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب، ٧٤/٣. وكازرون: مدينة بإيران تقع بين الساحل الشرقي للخليج العربي غرباً وشيراز غرباً. تتميز بكثرة البساتين والنخيل والقصور وكثرة الأسواق والصناعات النسيجية التي من أشهرها الكتان، وكانت تسمى قديماً (دمياط الأعاجم) لأنه لا نظير للثياب الكتانية المصنعة بها إلا في دمياط مصر. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ٤/٤٢٩؛ يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، ٢٧٩.

- <sup>٤</sup> ينظر: الأدنه وي، طبقات المفسرين، ١١١؛ حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتّاب والفنون، ١٠٧٧/٢؛ الزركلي، الأعلام، ٢٣٢/١؛ الياباني، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ١١٧/١؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٩٨/٢.
- <sup>٥</sup> ينظر: أحمد بن محمد بن خضر الكازروني، الصراط المستقيم في تبيان القرآن الكريم، تحقيق: حسين محمد شريف هاشم، إشراف: د. زاهر الألمعي، رسالة دكتوراة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض (١٤١٣هـ)، ١١.
- <sup>٦</sup> محمد الدواني: هو جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني الشافعي، من مدينة (كازرون) بإيران، تميز في المنطق والعلوم العقلية، واشتهر بالفصاحة والبلاغة، وقد تولى القضاء من مصنفاته: شرح التجرد للطوسي، وشرح تهذيب المنطق للفتناني، توفي سنة ٩١٨هـ.. ينظر: السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١٣٣/٧؛ الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ١٢٩/٢.
- <sup>٧</sup> الصراط المستقيم في تبيان القرآن الكريم، تحقيق: الشبراوي، ٤٤١.
- <sup>٨</sup> الأشاعرة: فرقة تنسب إلى أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، وكان قد تاب -رحمه الله- ورجع إلى مذهب أهل السنة والجماعة كما صرح بذلك في كتابه الإبانة. ومن عقائدهم: الإيمان مجرد التصديق بالقلب، وتقديم العقل على النقل عند التعارض، ويؤولون نصوص الإيمان والوعد والوعيد وكل نص يخالف أصول معتقدتهم. وفي باب الصفات؛ يثبتون سبع صفات لله -سبحانه وتعالى- أسموها (صفات المعاني)؛ وهي: الحياة، والعلم، والإرادة، والقدرة، والسمع، والبصر، والكلام. ويؤولون ما عداها؛ كصفة الاستواء، والنزول، واليد، والوجه وغيرها. ينظر: أحمد الشهرستاني، الملل والنحل، ٩٤/١؛ ابن تيمية، الرسالة التدمرية، ١٢٢/١؛ الحوالي، منهج الأشاعرة في العقيدة، ٦٣-٦٤، ٧١، ٨٣، ٢٠٣؛ العواجي، فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وبيان موقف الناس منها، ١٢٠٥-١٢٠٦، ١٢٠٨، ١٢٢١-١٢٢٢.
- <sup>٩</sup> قرأ (عجبت) بضم التاء الكسائي وحمزة وخلف، وأما الباقون فبفتحها (عجبت). ينظر: الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ٤٧٢.
- <sup>١٠</sup> الكازروني، الصراط المستقيم، تحقيق الشبراوي، ٦٢٩.
- <sup>١١</sup> ينظر: ابن تيمية، العقيدة الواسطية، ٧٦.
- <sup>١٢</sup> أصل القصة في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه واللفظ لمسلم؛ حيث أخرجها البخاري، ح ٤٤٨٩، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: (وَيُؤْتِرُونَ عَلَيَّ أَنفُسِهِمْ) [سورة الحشر: ٩]، ١٤٨/٦؛ وأخرجها مسلم في صحيحه، ح ٢٠٥٤، كتاب الأشربة، باب إكرام الضيف وفضل إيثاره، ١٦٢٤/٣.
- <sup>١٣</sup> أخرج البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ح ٣٠١٠، كتاب الجهاد والسير، باب الأسارى في السلاسل، ٦٠/٤. ويقصد بهذا الحديث: أن الله سبحانه وتعالى عجب من أقوام كانوا أسرى مقيدون؛ فلما علموا أن دين الإسلام حق دخلوا في الإسلام طوعاً فدخلوا الجنة - جعلنا الله من أهلها نحن ووالدينا-، وقيل: يحتمل أن يكونوا من المسلمين الذين كانوا أسرى عند الكفار فماتوا على ذلك. ينظر: ابن حجر، فتح الباري، ١٤٥/٦.

- ١٤ ينظر: المرجع السابق، ١٠٧٧/٢.
- ١٥ ينظر: الباباني، هدية العارفين، ١١٧/١.
- ١٦ ينظر: عز الدين ابن فهد القرشي، بلوغ القرى، ١٧٧٥/٣؛ ابن أيوب الأنصاري، الروض العاطر، ١١٠٠/٢.
- ١٧ ينظر: كحالة، معجم المؤلفين، ٩٨/٢.
- ١٨ ينظر: الأزهرى، تهذيب اللغة، ٢٥٠/١٣؛ ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ١٩٤/٩؛ ابن منظور، لسان العرب، ٤١٠/٧؛ الزبيدي، تاج العروس، ١٣٤/٢٠. مادة (نبط).
- ١٩ نسبة النووي إلى العلماء. تهذيب الأسماء واللغات، ١٥٨/٤.
- ٢٠ تعريف الدكتور مساعد الطيار. مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، ١٦١.
- ٢١ تعريف الدكتور نايف الزهراني. علم الاستنباط من القرآن المفهوم والمنهج، ١٤.
- ٢٢ ينظر: الأزهرى، تهذيب اللغة، ٢٨٢/١٢؛ ابن فارس، مقاييس اللغة، ٥٠٤/٤؛ ابن منظور، لسان العرب، ٥٥/٥. مادة (فسر).
- ٢٣ أبو حيان، البحر المحيط، ٢٦/١.
- ٢٤ الزرقاني، مناهل العرفان، ٣/٢.
- ٢٥ ينظر: الوهبي، منهج الاستنباط من القرآن الكريم، ٧٢-٧٤.
- ٢٦ ينظر: الزهراني، علم الاستنباط من القرآن، ١٧-٢٨.
- ٢٧ الصراط المستقيم في تبيان القرآن الكريم، تحقيق: الشبراوي، ٤٢٦.
- ٢٨ ينظر: تفسير القرآن العظيم، ١٣٥/٥؛ السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ٤٦٩.
- ٢٩ ينظر: مفاتيح الغيب، ٤٢٢/٢١.
- ٣٠ ينظر: النكت والعيون، ٢٨٣/٣.
- ٣١ ينظر: زاد المسير، ٦٣/٣.
- ٣٢ ينظر: مفاتيح الغيب، ٤٢٢/٢١.
- ٣٣ ينظر: أنوار التنزيل، ٢٧٢/٣.
- ٣٤ ينظر: لباب التأويل، ١٥٢/٣.
- ٣٥ ينظر: تفسير القرآن العظيم، ١٣٥/٥.
- ٣٦ ينظر: اللباب في علوم الكتاب، ٤١٥/١٢.
- ٣٧ ينظر: نظم الدرر، ٢/١٢.
- ٣٨ ينظر: السراج المنير، ٣٤٧/٢.
- ٣٩ ينظر: فتح القدير، ٣١٩/٣.
- ٤٠ ينظر: تيسير الكريم الرحمن، ٤٦٩.
- ٤١ ينظر: التحرير والتنوير، ٢٤٦/١٥.
- ٤٢ ينظر: أضواء البيان، ١٩١/٣.
- ٤٣ معالم التنزيل، ١٧٢/٣.
- ٤٤ إرشاد العقل السليم، ٢٠٢/٥.
- ٤٥ محاسن التأويل، ٤/٧.

- ٤٦ الصراط المستقيم في تبيان القرآن الكريم، تحقيق: الشبراوي، ٤٢٩.
- ٤٧ ينظر: الطبري، جامع البيان، ٦٢٧/١٧؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١٤٥/٥.
- ٤٨ ينظر: مفاتيح الغيب، ٤٤٦/٢١.
- ٤٩ ينظر: مدار التنزيل، ٢٩٢/٢.
- ٥٠ ينظر: البحر المحيط، ١٥٦/٧.
- ٥١ ينظر: نظم الدرر، ٣٢/١٢.
- ٥٢ ينظر: إرشاد العقل السليم، ٢١٤/٥.
- ٥٣ ينظر: فتح القدير، ٣٢٧/٣.
- ٥٤ الكشاف، ٧١٠/٢.
- ٥٥ أنوار التنزيل، ٢٧٦/٣.
- ٥٦ السراج المنير، ٣٥٨/٢.
- ٥٧ أخرجه البخاري في صحيحه، ح ١٥٢٣، كتاب الحج، باب قول الله تعالى: (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى)، ١٣٣/٢.
- ٥٨ ينظر: البرماوي، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، ٥١٣/٥.
- ٥٩ الصراط المستقيم في تبيان القرآن الكريم، تحقيق: الشبراوي، ٤٣٦.
- ٦٠ ينظر: الطبري، جامع البيان، ٣٩/١٨؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١٦٧/٥.
- ٦١ أخرجه الطبري عنهما. ينظر: جامع البيان، ٥٠٢/١، ٥٠٣.
- ٦٢ أخرجه الطبري عنه. ينظر: جامع البيان، ٤٢/١٨.
- ٦٣ أخرجه الطبري عنه. ينظر: جامع البيان، ٥٠٤/١.
- ٦٤ ينظر: جامع البيان، ٥٠٨/١.
- ٦٥ ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، ٤٤٠١/٦.
- ٦٦ ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٦٦٤.
- ٦٧ ينظر: تفسير القرآن، ٦٧/١.
- ٦٨ ينظر: معالم التنزيل، ١٠٤/١.
- ٦٩ ينظر: المحرر الوجيز، ٥٢٢/٣.
- ٧٠ ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ٢٩٤/١.
- ٧١ ينظر: مدارك التنزيل، ٨٠/١.
- ٧٢ ينظر: الجواهر الحسان، ٢١٥/١.
- ٧٣ ينظر: محاسن التأويل، ٢٩٠-٢٩١/١.
- ٧٤ ينظر: الماوردي، النكت والعيون، ١٠٢/١.
- ٧٥ أي: أن المستثنى لا يكون من جنس المستثنى منه.
- ٧٦ الواحدي، التفسير البسيط، ٣٧٤/٢.
- ٧٧ السمعاني، تفسير القرآن، ٦٧/١.
- ٧٨ الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ٤٢٩/٢.
- ٧٩ أخرجه الطبري عنه. ينظر: جامع البيان، ٥٠٦/١.

- ٨٠ أخرج الطبري عنه. ينظر: جامع البيان، ٥٠٧/١.
- ٨١ أخرج الطبري عنه. ينظر: جامع البيان، ٥٠٧/١.
- ٨٢ ينظر: الكشاف، ٧٢٧/٢.
- ٨٣ ينظر: مفاتيح الغيب، ٤٧٢/٢١.
- ٨٤ ينظر: أنوار التنزيل، ٢٨٤/٣.
- ٨٥ ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، ٤٦٧/١.
- ٨٦ ينظر: البحر المحيط، ١٨٩/٧.
- ٨٧ ينظر: تفسير القرآن العظيم، ١٦٧/٥.
- \* هذا وقد عقب ابن كثير بعد ذكر الروايات بقوله: "وقد روي في هذا آثار كثيرة عن السلف، وغالبها من الإسرائيليات التي تنقل لئيطر فيها، والله أعلم بحال كثير منها. ومنها ما قد يقطع بكذبه؛ لمخالفته للحق الذي بأيدينا، وفي القرآن غنية عن كل ما عده من الأخبار المتقدمة؛ لأنها لا تكاد تخلو من تبديل وزيادة ونقصان". تفسير القرآن العظيم، ١٦٨/٥.
- ٨٨ ينظر: نظم الدرر، ٧٥/١٢.
- ٨٩ ينظر: فتح القدير، ٣٤٦/٣.
- ٩٠ ينظر: تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، ١٧٤/١.
- ٩١ ينظر: التحرير والتنوير، ٤٢٣/١.
- ٩٢ ينظر: أضواء البيان، ٢٩١/٣.
- ٩٣ أخرج الطبري. جامع البيان، ٥٠٦/١.
- ٩٤ أخرج مسلم في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها، ح ٢٩٩٦، كتاب الزهد والرفائق، باب في أحاديث متفرقة، ٢٢٩٤/٤.
- ٩٥ ينظر: الطبري، جامع البيان، ٥٠٧/١؛ الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ٤٢٩/٢.
- ٩٦ ينظر: الطبري، جامع البيان، ٥٠٨/١.
- ٩٧ ينظر: الطبري، جامع البيان، ٥٠٧/١؛ الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ٤٢٩/٢.
- ٩٨ ينظر: الطبري، جامع البيان، ٥٠٨/١.
- ٩٩ السمعاني، تفسير القرآن، ٦٧-٦٨/١.
- ١٠٠ الماوردي، النكت والعيون، ٣١٣/٣. وينظر: الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ٤٢٩/٢.
- ١٠١ ينظر: السراج المنير، ٣٨٤/٢.
- ١٠٢ ينظر: فتح القدير، ٣٤٦/٣.
- ١٠٣ الكشاف، ٧٢٧/٢.
- ١٠٤ أنوار التنزيل، ٢٨٤/٣.
- ١٠٥ أضواء البيان، ٢٩٠/٣.
- ١٠٦ مجموع الفتاوى، ٣٤٦/٤.
- ١٠٧ الصراط المستقيم في تبيان القرآن الكريم، تحقيق: الشبراوي، ٤٤٠.
- ١٠٨ سؤال الضيافة يكون سنة ويكون واجباً. وسؤال موسى عليه السلام والخضر لأهل القرية كان جائزاً. ينظر: ابن العربي، أحكام القرآن، ٢٤١/٣.

- ١٠٩ ينظر: الطبري، جامع البيان، ٧٨/١٨؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١٨٤/٥.
- ١١٠ مفاتيح الغيب، ٤٨٧/٢١.
- ١١١ ينظر: البحر المحيط، ٢٠٩/٧.
- ١١٢ المحرر الوجيز، ٥٣٣/٣.
- ١١٣ أخرجه مسلم في صحيحه من حديث المُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ رضي الله عنه، ح ٢٨٥٨، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، ٢١٩٣/٤.
- ١١٤ أخرجه الترمذي في سننه من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه، ح ٢٣٢٠، أبواب الزهد، باب ما جاء في هوان الدنيا على الله عز وجل، ٥٦٠/٤. قال الترمذي: "هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه"، وصححه الألباني رحمه الله بمجموع طرقه. ينظر: سلسلة الأحاديث لصحيحة، ٣٠١/٢.
- ١١٥ السُّخْلَةُ: ولد الغنم. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ٣٥٠/٢.
- ١١٦ أخرجه الترمذي في سننه من حديث المُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ رضي الله عنه، ح ٢٣٢١، أبواب الزهد، باب ما جاء في هوان الدنيا على الله عز وجل، ٥٦٠/٤. وحسن الحديث الترمذي، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله. ينظر: سلسلة الأحاديث لصحيحة، ٦٣١/٥.
- ١١٧ الصراط المستقيم في تبيان القرآن الكريم، تحقيق: الشبراوي، ٤٤٢.
- ١١٨ متفق عليه من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه. أخرجه البخاري في صحيحه واللفظ له، ح ٧٤، كتاب العلم، باب ما ذكر في ذهاب موسى عليه السلام - في البحر إلى الخضر وقوله تعالى: (هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا) [سورة الكهف: ٦٦]، ٦٢/١؛ ومسلم في صحيحه، ح ٢٣٨٠، كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر عليه السلام، ١٨٤٧/٤.
- ١١٩ ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١٧٣/٥، ١٨١؛ السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ٤٨١.
- ١٢٠ عزاه إليه الواحدي. ولم أفق على من أخرجه. التفسير الوسيط، ١٥٨/٣.
- ١٢١ ينظر: مفاتيح الغيب، ٤٨٣/٢١؛ السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ٤٨٢.
- ١٢٢ ينظر: معاني القرآن، ٣٠١/٣.
- ١٢٣ ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، ٤٤٢٦/٦.
- ١٢٤ ينظر: التفسير البسيط، ٨٣/١٤.
- ١٢٥ ينظر: مفاتيح الغيب، ٤٨٣/٢١.
- ١٢٦ ينظر: مدارك التنزيل، ٣١١/٢.
- ١٢٧ ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، ٤٧٠/١.
- ١٢٨ ينظر: البحر المحيط، ٢٠٥/٧.
- ١٢٩ ينظر: اللباب في علوم الكتاب، ٥٣١/١٢.
- ١٣٠ ينظر: نظم الدرر، ١٠٨/١٢.
- ١٣١ ينظر: السراج المنير، ٣٩٢/٢.
- ١٣٢ ينظر: إرشاد العقل السليم، ٢٣٤/٥.
- ١٣٣ ينظر: فتح القدير، ٣٥٤/٣.

- ١٣٤ زاد المسير، ٩٨/٣.
- ١٣٥ أنوار التنزيل، ٢٨٧/٣.
- ١٣٦ تيسير الكريم الرحمن، ٤٨٢.
- ١٣٧ أخرجه مسلم في صحيحه، ح ٢٥٨٨، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، ٢٠٠١/٤.
- ١٣٨ علقه البخاري رحمه الله في صحيحه وكان بصيغة الجزم. كتاب العلم، باب الحياء في العلم، ٣٨/١. وقد أخرجه ابن حجر في تعليق التعليق. ينظر: ٩٣/٢.
- ١٣٩ الصراط المستقيم في تبيان القرآن الكريم، تحقيق: الشبراوي، ٤٤١.
- ١٤٠ ينظر: البغوي، معالم التنزيل، ٢٠٩/٣؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١٨٤/٥.
- ١٤١ ينظر: السرخسي، المبسوط، ٨/٣؛ الزيلعي، تبين الحقائق، ٢٩٦/١.
- ١٤٢ ينظر: القاضي عبد الوهاب، المعونة على مذهب عالم المدينة، ٤٤١؛ ابن يونس، الجامع لمسائل المدونة، ١٦١/٤.
- ١٤٣ ينظر: الجصاص، شرح مختصر الطحاوي، ٣٧٢/٢؛ ابن يونس، الجامع لمسائل المدونة، ١٦١/٤؛ ابن عابدين، رد المحتار، ٣٣٩/٢.
- ١٤٤ البهوتي، كشف القناع، ٢٧١/٢.
- ١٤٥ القاضي عبد الوهاب، المعونة على مذهب عالم المدينة، ٤٤١.
- ١٤٦ ينظر: البغوي، التهذيب في فقه الإمام الشافعي، ١٨٩/٥؛ النووي، المجموع، ١٩٥/٦. وينظر قبلهما: الماوردي، الحاوي الكبير، ٤٨٧/٨.
- ١٤٧ ينظر: ابن مفلح، المبدع في شرح المقنع، ٤٠٣/٢. وينظر قبله: ابن قدامة، الكافي في فقه الإمام أحمد، ٤٢٤/١.
- ١٤٨ ينظر: ابن مفلح، المبدع في شرح المقنع، ٤٠٣/٢.
- ١٤٩ ينظر: القاضي عبد الوهاب، المعونة على مذهب عالم المدينة، ٤٤٢؛ ابن عابدين، رد المحتار، ٣٣٩/٢.
- ١٥٠ ينظر: ابن عابدين، رد المحتار، ٣٣٩/٢.
- ١٥١ الأكلة: أي اللقمة. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ٥٧/١.
- ١٥٢ الحديث منقود عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. أخرجه البخاري في صحيحه واللفظ له، ح ١٤٧٦، كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى: (لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا) [سورة البقرة: ٢٧٣] وكَمُ الْغِنَى، ١٢٤/٢؛ ومسلم في صحيحه بنحوه، ح ١٠٣٩، كتاب الزكاة، باب المسكين الذي لا يجد غنى ولا يفطن له فيتصدق عليه، ٧١٩/٢.
- ١٥٣ ينظر: ابن حزم، المحلى بالآثار، ٢٧٢/٤-٢٧٣.
- ١٥٤ أخرجه الترمذي من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ح ٢٣٥٢، أبواب الزهد، باب ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم، ٥٧٧/٤. قال الترمذي: حديث غريب، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله. ينظر: إرواء الغليل، ٣٥٨/٣.
- ١٥٥ كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقير». أخرجه أحمد من حديث أبي بكره نفع بن الحارث رضي الله عنه، ح ٢٠٣٨١، ١٧/٣٤. قال الشيخ الألباني رحمه الله: "سنده صحيح

- على شرط مسلم". إرواء الغليل، ٣/٣٥٦.  
 ١٥٦ ينظر: ابن مفلح، المبدع في شرح المقنع، ٢/٤٠٣.  
 ١٥٧ ينظر: معالم التنزيل، ٣/٢٠٩.  
 ١٥٨ ينظر: مفاتيح الغيب، ١٦/٨٣.  
 ١٥٩ ينظر: أنوار التنزيل، ٣/٢٩٠.  
 ١٦٠ ينظر: لباب التأويل، ٣/١٧٣.  
 ١٦١ الكشف والبيان، ٦/١٨٦.  
 ١٦٢ التفسير البسيط، ١٤/١١٢.  
 ١٦٣ البحر المحيط، ٧/٢١٢.  
 ١٦٤ تيسير الكريم الرحمن، ٤٨٢.  
 ١٦٥ أحكام القرآن، ٤/٣٢٣.

#### مصادر البحث:

- القرآن الكريم.
- إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل شلبي، ط ١ (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ).
- إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ط. د. (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، ت. د.).
- إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، المبدع في شرح المقنع، ط ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ).
- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هندواوي، ط ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ).
- أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، الرسالة التدمرية، ط ٤، (السعودية: مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٨هـ).
- أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة، تحقيق: أشرف عبد المقصود، ط ٢ (الرياض: أضواء السلف، ١٤٢٠هـ).
- أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص، أحكام القرآن، تحقيق: محمد القمحاوي، ط. د. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥هـ).
- أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص، شرح مختصر الطحاوي، تحقيق: د. عصمت الله عنايت الله محمد - أ. د. سائد بكداش - د محمد عبيد الله خان - د زينب محمد حسن فلاتة، ط ١ (ب. د. دار البشائر الإسلامية، دار السراج، ١٤٣١هـ).
- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، تعليق التعليق على صحيح البخاري، تحقيق: سعيد القزقي، ط ١ (بيروت، عمان: المكتب الإسلامي، دار عمار، ١٤٠٥هـ).
- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، أشرف عليه: محب الدين الخطيب، ط. د. (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ).

- أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ط.د (ب.د: دار الفكر، ١٣٩٩هـ).
- أحمد بن محمد الأدنه وي، طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان صالح الخزي، ط١ (الرياض: مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٧هـ).
- أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، ط١ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ).
- أحمد بن محمد بن أحمد شهاب الدين الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ط٣ (لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ).
- أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، ط١ (ب.د: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ).
- أحمد بن محمد بن خضر الكازروني، الصراط المستقيم في تبيان القرآن الكريم، تحقيق: عبد الله عبد العزيز الشبراوي، ط١ (القاهرة: دار الرسالة، ١٤٣٨هـ).
- أحمد بن محمد بن خضر الكازروني، الصراط المستقيم في تبيان القرآن الكريم، تحقيق: حسين محمد شريف هاشم، إشراف: د. زاهر الألمعي، رسالة دكتوراة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض (١٤١٣هـ).
- إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي سلامة، ط٢ (ب.د: دار طيبة، ١٤٢٠هـ).
- إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ط.د (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥١م).
- جرجي زيدان، تاريخ مصر الحديث من الفتح الإسلامي إلى الآن، ط.٢ (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٤١٩هـ).
- الحسين بن مسعود بن محمد البغوي، التهذيب في فقه الإمام الشافعي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط١ (ب.د: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ).
- الحسين بن مسعود بن محمد البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط١ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).
- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام، ط١٥ (ب.د: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م).
- سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ).
- سفر بن عبد الرحمن الحوالي، منهج الأشاعرة في العقيدة، ط[بدون]، (ب.د: دار منابر الفكر، ت.د).
- السيد الباز العريني، الممالك، ط.د (بيروت: دار النهضة العربية، ت.د).
- شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، ط.د (القاهرة: مطبعة بولاق الأميرية، ١٢٨٥هـ).
- عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).
- عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ط١ (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ).

- عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط ١ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ).
- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، ط ١ (ب.د: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ).
- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، ط ١ (السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٢هـ).
- عبد العزيز بن عمر بن محمد المعروف بعز الدين ابن فهد القرشي، بلوغ القرى في ذيل إتحاف الوري بأخبار أم القرى، تحقيق: صلاح الدين بن خليل وعبد الرحمن أبو الخيور وعليان المحلبي، ط.د (القاهرة: دار القاهرة، ت.د). موسى بن يوسف بن أحمد المعروف بابن أيوب الأنصاري، الروض العاطر فيما تيسر من أخبار أهل القرن السابع إلى ختام القرن العاشر، تحقيق: أ.د. مشهور الحبّازي، ط ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٤١هـ).
- عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط ١ (حيدر أباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٢٨هـ).
- عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه: يوسف بديوي، ط ١ (بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ).
- عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد المرعشلي، ط ١ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ).
- عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي، المعونة على مذهب عالم المدينة «الإمام مالك بن أنس»، تحقيق: حميش عبد الحق، ط.د (مكة: المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز، ت.د).
- عثمان بن علي بن محجن فخر الدين الزيلعي، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، ط ١ (القاهرة: المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣١٣هـ).
- علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم الشبلي المعروف بالخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح: محمد شاهين، ط ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).
- علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ابن عبد الكريم ابن الأثير الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب، ط.د (بيروت: دار صادر، ت.د).
- علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، المحلى بالآثار، ط.د (بيروت: دار الفكر، ت.د).
- علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، التفسير البسيط، تحقيق: خمسة عشر رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ط ١ (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٣٠هـ).
- علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - تحقيق: صفوان داوودي، ط ١ (دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٥هـ).
- علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض وأحمد صيرة وأحمد الجمل وعبد الرحمن عويس، ط ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).
- علي بن محمد بن محمد بن حبيب الماوردي، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، ط ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ).
- علي بن محمد بن محمد بن حبيب الماوردي، النكت والعيون، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ط.د (بيروت: دار الكتب العلمية، ت.د).

- عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق، معجم المؤلفين، ط.د (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ت.د).
- غالب بن علي العواجي، فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وبيان موقف الناس منها، ط.د، (جدة: المكتبة العصرية الذهبية، ١٤٢٨هـ).
- فهد مبارك عبد الله الوهبي، منهج الاستنباط من القرآن الكريم، ط.د (المدينة المنورة: دار الإمام مسلم للنشر والتوزيع، ١٤٤٠هـ).
- مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد ابن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، ط.د (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ).
- محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ط.د (بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ).
- محمد الطاهر بن محمد بن محمد، ابن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، ط.د (تونس: الدار التونسية، ١٩٨٤م).
- محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار، ط.د (بيروت: دار الفكر، ١٤١٢هـ).
- محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط.د (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ).
- محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي، المبسوط، ط.د (بيروت: دار المعرفة، ١٤١٤هـ).
- محمد بن أحمد بن الأزهر، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض، ط.د (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).
- محمد بن أحمد بن محمد ابن جزي الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: د. عبد الله الخالدي، ط.د (بيروت: شركة دار الأرقم، ١٤١٦هـ).
- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير الناصر، ط.د (ب.د: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).
- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد شاکر، ط.د (ب.د: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ).
- محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوي، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، ط.د (سوريا: دار النوادر، ١٤٣٣هـ).
- محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ط.د (بيروت: دار مكتبة الحياة، ت.د).
- محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، طبعة [بدون]، (بيروت: دار المعرفة ١٤٠٤هـ).
- محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المالكي، أحكام القرآن، ط.د (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ).
- محمد بن عبد الله بن يونس التميمي، الجامع لمسائل المدونة، تحقيق: مجموعة باحثين في رسائل دكتوراه، ط.د (جامعة أم القرى: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ١٤٣٤هـ).

- محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ط١ (دمشق، بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ).
- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ط.د (بيروت: دار المعرفة، ت.د).
- محمد بن عمر بن الحسن التيمي المعروف الملقب بفخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ط٣ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)
- محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاکر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، ط٢ (مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ).
- محمد بن محمد بن عبد الرزاق الملقب بمرتضى، الرئدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط.د (ب.د: دار الهداية، ت.د).
- محمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ط.د (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ت.د).
- محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ط٣ (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).
- محمد بن يوسف بن علي بن يوسف أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي جميل، ط.د (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ).
- محمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي، محاسن التأويل، تحقيق: محمد عيون السود، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ).
- محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط٣، (ب.د: مطبعة عيسى البابي وشركاه، ت.د).
- محمد ناصر الدين الألباني، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، ط٢ (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ).
- محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ط١ (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٥هـ).
- محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣ (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ).
- محمود شاکر، التاريخ الإسلامي، ط٥ (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٢١هـ).
- محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المجموع شرح المهذب، ط.د (ب.د: دار الفكر، ت.د).
- محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ط.د (بيروت: دار الكتب العلمية، ت.د).
- مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، ط٢ (السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٢٧هـ).
- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط.د (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ت.د).
- مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ط.د (بغداد: مكتبة المثنى، ١٩٤١م).

- مكّي بن أبي طالب حمّوش القيسي القيرواني، الهداية إلى بلوغ النهاية، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د. الشاهد البوشيخي، ط ١ (الشارقة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤٢٩هـ).
- منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر إبراهيم وغنيم عباس، ط ١ (الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ).
- منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتي، كشف القناع على متن الإقناع، ط. د. (ب. د. دار الكتب العلمية، ت. د.).
- موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، الكافي في فقه الإمام أحمد، ط ١ (ب. د. دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ).
- نايف سعيد الزهراني، علم الاستنباط من القرآن المفهوم والمنهج، ط ١ (جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الشاطبي، ١٤٤٠هـ).
- ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان، ط ٢ (بيروت: دار صادر، ١٩٩٥هـ).
- يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، ط ١ (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٣م).